مهمات الثورة
بعد غزو لبنان ومعركة بيروت البطلة

نايف حواتمه
الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

مع فشل المحادثات المصرية ــ الاسرائيلية بشأن مستقبل الحكم الذاتي الإداري في المناطق المحتلة الذي نصت عليه اتفاقيات كامب ديفيد، وفشل أطراف هذه الاتفاقية في ايجاد الشريك الفلسطيني، وصلت هذه الاتفاقيات الى مأزق حرج. فالتنازلات المصرية المتتالية والمتواصلة لم تفلح في اشباع نهم التوسعية الاسرائيلية، هذه التوسعية التي أرادت ــ وبعد أن تمكنت، وبدعم من العراب الأميركي ــ من اصطياد مصر الكبيرة، أرادت أن تجعل كامب ديفيد جسراً تعبره أطراف عربية أخرى باتجاه التزاوج مع السياسة الأميركية.

بيد أن هذه المحاولات الأميركية ــ الاسرائيلية والتي سعت الرجعيات العربية الى الترويج لها، وتبييض وجهها القبيح، فشلت بدورها. ففي الوطن المحتل، أخفقت سياسة القبضة الحديدية التي كان تجمع الليكود قد جعل منها عنواناً بارزاً لسياسته تجاه شعبنا في المناطق المحتلة؛ أخفقت ليس فقط في لجم النهوض الوطني العارم الذي أبدته المقاومة اليومية لجماهير شعبنا في مواجهة هذه السياسة بكل اتجاهاتها ومستوياتها، بل وفي ايجاد البديل اللاوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا. فشعبنا داخل الوطن المحتل، كان قد أدرك وبالملموس أبعاد السياسة الاسرائيلية. فالاجراءات التي أخذتها حكومة الليكود، من توسيع حجم الاستيطان الكولونيالي وإجراءات الضم والالحاق والاعتقال والابعاد ومحاولات التصفية الجسدية، لم تكن أكثر من حلقة في سلسلة طويلة تهدف في نهاية المطاف الى توفير كافة الظروف المناسبة لتمرير اتفاقيات كامب ديفيد والحكم الذاتي الإداري. ففي مواجهة هذه الإجراءات كان التفاف جماهير الشعب في المناطق المحتلة حول م.ت.ف يتعزز يوماً بعد يوم، فكانت أشكال النضال تتطور وفقاً لمتطلبات النضال الوطني الذي يعبر عن تمسك هذه الجماهير بمنظمة التحرير ممثلها الشرعي الوحيد، وبحقوقها الوطنية في العودة وتقرير المصير والاستقلال بدولة وطنية كاملة السيادة على تراب الوطن. كما أخفقت سياسة الترغيب المصطنع التي أعلنها شارون وزير الحرب الصهيوني في فترة